

ولا يدرى صاحبه ما مصيره ثم يخرج بها نفيسة غالية، فيسجد لها الملاحون، ويغالى بها التجار، ويضن بها صاحبها، ويغريه شريكه ببيعها. قال:

كجُمانه البحريّ جاء بها غواصها من لجة البحر
 صلب الفؤاد رئيس أربعة متخالف في الألوان والنجر(1)
 فتنازعوا حتى إذا اجتمعوا ألقوا إليه مقاليد الأمر
 وعلت بهم سجاء خادمة تهوى بهم في لجة البحر(2)
 حتى إذا ما ساء ظنهم و مضى بهم شهر إلى شهر
 ألقى مراسيه بتهلكة ثبتت مراسيها فما تجرى
 فانصبّ أسقف رأسه لـبـد نـزعت ربا عيتاه للصبر(3)
 أشفى يمج الزيت ملتمس ظمآن ملتهب من الفقر(4)
 قتلت أباه فقال: أتبعه أو أستفيد رغبة الدهر(5)
 نصف النهار الماء عامره و شريكه بالغيب ما يدرى(6)
 فأصاب منيته فجاء بها صديقة كـمـضيئة الجمر
 يعطي بها ثمنها ويمنعها و يقول صاحبه: ألا تشرى(7)
 وترى الصواري يسجدون لها و يضمها بيديه للتـجر(8)
 فلتلك شبه المالكية إذ طلعت ببهجتها من الخدر

* (هو امش) *

(1) النجر: الأصل.

(2) السجاء: التامة الطويلة الظهر من الإبل، شبه بها السفينة.

(3) أسقف من السقف، كجبل، وهو الانحناء في طول.

(4) أشفى: أشرف.

(5) الرغبة: العطاء الكثير.

(6) نصف النهار: انتصف وروى رفيقه مكان شريكه.

(7) تشرى: تبيع.

(8) الصواري: جمع صار، وهو الملاح والبحري وروى بالشواري بدل الصواري، جمع شار، بمعنى

مشتري. التجرة، التجارة، وهو أيضا، جمع تاجر.